

المعهد الدولي للنفايات والصرف الصحي بالمغرب في اجتماع استشاري إقليمي حول إدارة النفايات الصلبة والصرف الصحي بإفريقيا

نحو بلورة رؤية إفريقية تشاركية وتدعم

دورات لجنة التنمية المستدامة بالأمم المتحدة

وتعد إفريقيا الأسرع نمواً في العالم بمعدل 3,3 ٪ من 2005 إلى 2010 ذلك أن معظم النمو الحضري، اليوم، في التجمعات الحضرية المتوسطة والصغيرة الحجم من سكان المناطق الحضرية الجديدة، بين الآن وعام 2025، سيكون ثلثاهم في المناطق الحضرية أقل من 500000 نسمة. كما يعيش اليوم 72 في المائة من سكان المجال الحضري في أفريقيا في الأحياء الفقيرة بخلاف أسباب 46 في المائة وأمريكا اللاتينية بـ 30 في المائة....

ودعا الباستر إلى اعتماد شركات فعالة بين السلطات المحلية والمؤسسات الخاصة الأساسية، ونهج مقاربة جهوية بإفريقيا تنشد تعزيز أسواق إعادة التدوير وتبادل التجارب والمناهج التقنية مع إيجاد حلول فعالة لإدارة الجزء العضوي في النفايات عبر الاستفادة في إعادة الاستخدام الزراعي فضلاً عن التركيز على بناء القدرات الحاسمة ما قبل الاستثمار لتعزيز البنية المؤسسية....

وتناول المشاركون مجال الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة في أفريقيا من خلال التحديات التكنولوجية والمالية والسياسية وتأهيل القدرات تم خيار إشراك القطاع غير الرسمي في إدارة النفايات الصلبة وكذا تعزيز وإقامة الشراكات والشبكات المؤسسية لتطوير إدارة النفايات في إفريقيا ومنح استقلالية المدن في مجال تدبير اقتصاد النفايات.

وتقاسم المشاركون، من خلال العروض المقدمة من قبل بلدان إفريقية مختلفة، الدروس المستفادة والخبرات، وعملوا على استيعاب متطلبات الأطر المؤسسية والسياسية، وتحديد الفجوات في السياسات والممارسات، وعملوا على تحديد الفرص لتعزيز الشراكات وتوسيع خدمات إدارة النفايات؛ كما عالجوا آفاق تطوير الممارسات الجديدة في الإدارة المستدامة للنفايات والإجراءات العملية لذلك والسعي نحو الإصلاحات السياسية وتطوير البنية التحتية، وتوعية الساكنة ...

ويشار إلى أن الاجتماع الاستشاري، الممتد على مدى يومين، نظم بمبادرة من المعهد الدولي للماء والصرف الصحي ولجنة التنمية المستدامة التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة وينتسج مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الرباط وكتابة الدولة المكلفة بالماء والبيئة، وبرنامج الأمم المتحدة للإسكان وكذا برنامج الأمم المتحدة للبيئة....

ويذكر أن اللقاء شهد مشاركة وزراء البيئة بمختلف الدول الإفريقية، ورؤساء بلديات المدن وممثلي القطاع الخاص والمؤسسات الدولية، ومؤسسات البحوث والسياسات، وممثلي المجتمع المدني.

وأبرزت خالدة بوزار، ممثلة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وضعية التحديات التي تواجه تدبير النفايات الصلبة والإخضرار التي تشكلها النفايات على الصحة العامة وارتفاع تكاليف عمليات التدوير على صعيد أكبر وكذا إرساء البنى التحتية لتدبير النفايات التي تتطلب تكنولوجيا متطورة وتكاليف مرتفعة. وأشارت أيضاً إلى مزايا تعميم خدمات تدبير النفايات وتطوير منتجات جديدة من قبيل الطاقة والسماد المستخرج من النفايات والحد من انبعاثات الغاز المسببة للاحتباس الحراري وخلق فرص عمل جديدة.

وأوضحت خالدة بوزار مرابي الشراكة العالمية لإدارة النفايات وذلك لدعم تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية، وخصوصاً الهدف السابع الخاص بالاستدامة البيئية ، وقرار الأمم المتحدة للبيئة 25 / 8 المتعلق بالنفايات ، حيث تم إطلاق برنامج الشراكة العالمية لإدارة النفايات (GPWM)، إلى جانب حكومات بنغلاديش وكومبوديا وكولومبيا وإثيوبيا ومصر والهند واندونيسيا واليابان وليسوتو وكينيا وماليزيا ونيجيريا وفيتنام، والوكالات الدولية (UNCRD وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأمم المتحدة المحلية (مدينة أوساكا الحكومة) والقطاع الخاص / الجمعيات (ISWA) والأوساط الأكاديمية المختلفة ..

ويروم هذا البرنامج تعزيز أنشطة القطاعات التي تفكر إلى نهج شامل وذلك قصد التغلب على التحديات التي تم تحديدها بطريقة منهجية على المدى القصير والمتوسط والطويل والتي من شأنها تمكين التنفيذ الفعال للإدارة المستدامة للنفايات.

وسيساهم برنامج GPWM في توفير قاعدة للتطوير لدعم إدارة النفايات وتنسيق التمويل الخارجي، مع خفض تكاليف المعاملات من خلال وضع الموارد المالية والتقنية لمواجهة التحديات التي تم تشخيصها ثم دعم تبادل أحدث المعارف والخبرات بين أعضائها.

ونكر غراهام الباستر عن برنامج الأمم المتحدة للإسكان مهام البرنامج الذي يمثله، على مستوى تدبير النفايات عبر تشجيع الاستثمار بإفريقيا واستكشاف الفرص والمؤهلات المتاحة وتعزيز كفاءة الشباب التنافسية بغية إدماجهم في سوق الشغل.

وتناول ممثل برنامج الأمم المتحدة للإسكان مشاهد من إدارة النفايات الصلبة في المدن الإفريقية حيث يتم تغيير المناظر الطبيعية في المناطق الحضرية، ذلك أن دول الشمال بإفريقيا أخذت في الانخفاض بما يقرب من نصف المدن من حيث عدد السكان في حين أن أكثر من نصف مدن الجنوب أخذت في النمو بسرعة كبيرة. إذ أن من العالم النامية تنمو بسرعة عشر مرات ...

التحديات في مجال الصحة والبيئة، ومراجعة الخدمات والبنية التحتية المعتمدة....

وتتفق عادة البلديات في البلدان النامية بين 20 و50 في المائة من ميزانياتها لإدارة النفايات الصلبة. في حين أن بعض هذه البلدان يبلغ ما يربو على 80 إلى 90 في المائة من ميزانيتها....

ويتطلب تدبير النفايات الصلبة التعاون الوثيق بين مختلف أصحاب المصلحة، حكومات ومجتمع مدني وقطاع خاص وسلطات محلية ومنظومة الأمم المتحدة، وفق منظور خاص لتطوير الشراكات، وتبادل التجارب ونقل التكنولوجيا المتطورة عبر إشراك القطاع الخاص في تقديم خدمات إدارة النفايات والاستثمار في البنية التحتية.

وأعربت كثرزة كواكب روبنسون، ممثلة إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، عن جدوى هذا اللقاء الإفريقي الذي يعد فضاء مهما للدول الإفريقية لتقعيد تصور شامل حول نظام تدبير مندمج ومستدام للنفايات الصلبة خصوصاً أمام زيادة حجم النفايات وتنوعها، كالإلكترونية واللاستكبة، والذي سيتم تداوله في الدورة 19 للجنة التنمية المستدامة للأمم المتحدة.

النفايات إلى طاقة. وستناقش لجنة التنمية المستدامة (CDD 19) في جولتها الرابعة مسألة إدارة النفايات في السنة القادمة 2011. ومن أجل بلورة رؤية إفريقية تشاركية وتدعم نقاشات دورات لجنة التنمية المستدامة وقراراتها المزمع اتخاذها، عقد المعهد الدولي للنفايات والصرف الصحي بالرباط مؤخرًا، اجتماعاً استشارياً إقليمياً حول إدارة النفايات في إفريقيا وذلك للإسهام في مداورات المعنيين بالقطاع وتحديد القيود والعقبات التي تعترض تنفيذ سياسات تدبير القطاع.

وأفاد سمير بنسعيد، مدير المعهد الدولي للنفايات والصرف الصحي، أن المغرب يبادر إلى عقد هذا اللقاء الإفريقي لتهيئة تصور موحد يروم التصدي للتحديات التي تواجه المنطقة الإفريقية في إدارة النفايات والحلول المحتملة والفرص المتاحة لتدبيرها في سياق التنمية المستدامة.

وحذر بنسعيد من التهديد الذي يطال المشهد البيئي خصوصاً إشكالية النفايات الصلبة حيث تحول دون تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الحالية. مما يستوجب صياغة سياسات وترتيبات مؤسسية مناسبة، ومنهج فعال لإدارة النفايات للمجتمعات المحلية والتغلب على



محمد التفراوتي

يشهد كوكبنا الأرضي زيادة سريعة في حجم وتنوع منتجات النفايات الصلبة، نتيجة النمو الاقتصادي والحضري والتصنيع وأنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة، مما يخلف آثارا عالمية خطيرة على الموارد الطبيعية والبيئية والصحة العامة والاقتصادات المحلية وظروف العيش.

ويعد تدبير النفايات الصلبة مجالاً واعداً للاستثمار، لانعكاساته الإيجابية على البيئة والاقتصاد ولكونه يساهم في تطوير الأنشطة المرتبطة بالتدوير والتتبع. وستشكل المراكز الجهوية للبيئة والتنمية المستدامة الحديثة بعموم مناطق المغرب أداة مرجعية لرصد وتتبع الحالة البيئية لمناطق النفايات ومجال تدبيرها بالجهة قصد مساعدة المتدخلين الجهويين على اتخاذ القرارات في مجالات البيئة والتنمية.

ومن أجل الرفع من عملية جمع النفايات والنظافة بالمدن إلى مستوى 90 في المائة في أفق 2015 وإلى 100 في المائة في أفق 2020، عمل قطاع البيئة بوزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة على تطوير أهداف البرنامج الوطني للنفايات من خلال تاهيل جميع المطارح وتطوير عملية الفرز والتدوير والتثمين عبر مشاريع نموذجية للوصول إلى مستوى تدوير تصل إلى 20 في المائة في أفق 2015 وعصرنة أنشطة تدبير النفايات وأيضاً تكوين وتوعية الفاعلين المعنيين بذلك.

وتص الفصل 21 من مذكرة في مجال تدبير النفايات الصلبة والصرف الصحي، على أن «التدبير الاقتصادي السليم للنفايات يعد أحد المشاكل البيئية الأكثر أهمية للحفاظ على نوعية وجود البيئة والأرض، وخاصة من أجل تنمية إيكولوجية سليمة ومستدامة في جميع البلدان».

وتشمل النفايات الصلبة، المشار إليه في الفصل 21 جميع القمامات والنفايات سواء غير الخطرة مثل التجارية والمؤسسية أو النفايات الأخرى المستخلصة من تنظيف الطرق والبناء

ذلك أن النفايات في بعض البلدان، كثيرا ما تختلط الخطيرة منها مع النفايات الأخرى، الأمر الذي يشكل مشاكل تدبيرية خاصة.

وعلى هامش القمة العالمية للتنمية المستدامة المنعقدة في سنة 2002، أكدت الحكومات المشاركة على أهمية إدارة النفايات الصلبة، وطالبت بإبلاء عناية خاصة للوقاية وتقليل النفايات بإعادة استخدامها وتدويرها فضلاً عن استخدام المواد البديلة وكذا تطوير مرافق التخلص السليم بيئياً، بما في ذلك تكنولوجيا تحويل

الاحترار المناخي يفاقم انبعاثات الكربون في المناطق القطبية

ينعكس الاحترار المناخي بالنسبة لغابات نصف الكرة الأرضية الشمالي حرائق متزايدة وأكثر شراسة، الأمر الذي يزيد كثيرا من انبعاثات الكربون في المناطق القطبية وقد يؤدي إلى حلقة مفرغة على ما أظهرت دراسة جديدة.

فالتغيرات الحاصلة في السنوات العشر الأخيرة قد قلبت الميل في الإسكا التي باتت أرضها تبعث الكربون بكميات أكبر مما تمتص على ما أظهرت تحزّن حوالي نصف المحزون الكامل للكربون في أرض كوكب الأرض.

إلا أن القسم الأكبر من هذا الكربون المخزن في باطن أرض على شكل نفايات عضوية ومخات تستهلكه جزئيا أو كليا حرائق الغابات. وهذه الكتلة الحيوية تشكل على ما يبدو 85% من الوقود الذي يتخثر خلال حرائق الغابات الكندية على ما أفاد الباحثون الأميركيون الشماليون الذين وضعوا هذه الدراسة.

وكانت دراسات سابقة خلصت إلى أن التغير المناخي لا يفاقم من قوة الحرائق في الغابات الشمالية. لكن الخبراء في هذه الدراسة يؤكدون أن هذا خطأ لأنها أساعت تقييم هشاشة الجليد الدائم والمخات في هذه المناطق.

وأظهرت دراستهم لتأثير الحرائق على غابات الشربين الأسود في الإسكا، أن عدد الحرائق أكبر وأكثر انتشارا وشراسة. وتفيد تقديراتهم أن انبعاث الكربون الناتج عن الحرائق بين العامين 2000 و2009 أكبر بمرتين من تلك المسجلة خلال العقود الخمسة الماضية.

ويزيد الاحترار المناخي تاليا مباشرة من انبعاثات الكربون في المناطق الشمالية من خلال تسريع ذوبان الجليد الدائم وبطريقة غير مباشرة أيضا من خلال ارتفاع عدد الحرائق التي تصبح أكثر شراسة.

المحاصيل الوافرة ذكرى غابرة لمزارعي المايا في تايبي المكسيكية

فريتز فاربير (أ.ف.ب)

الاحترار المناخي غير من الآن حياة جماعة المايا الصغيرة في تايبي في المكسيك التي تعيش على بعد 200 كيلومتر جنوب غرب كانكون حيث تعقد الأمم المتحدة مؤتمرها العالمي حول انبعاثات غازات الدفيئة.

الشوارع التي يغطيها الغبار والمنازل المتواضعة التي تؤوي سكان البلدة الأريعملة لا تعكس صورة التراء إلا أن مستوى الغيش كان جيدا فيها في ما مضى بفضل المحاصيل الوافرة من الذرة والقمح واللوبيا والفاكهة.

وعندما وصلت يونس بي تشوك الى المنطقة قبل 28 عاما كان موسم الامطار يعود سنويا في التاريخ ذاته منذ الحقبة ما قبل الكولمبية بدقة الساعات السوسورية.

أما اليوم يتوالى الخفاف والإعاصير وما تحملها من فيضانات من دون انذار تاركة اثارا مدمرة على المحاصيل على ما توضح تشوك.

وتقول لوكاله فرانس برس أمام حقل جاف «نقوم ببذر الحقول لكن التربة تجف تحت وطأة اشعة الشمس. وكيف لنا ان نروي الارض اذا لم تتوافر لدينا المياه» حتى لو عملنا بجهد مانا عسانا نغفل اذا كانت الارض لا تنتج».

الذرة في المكسيك هي بمقابلة الخبز والارز لجزء كبير من العالم. «التورتيا» المكسيكية تعتبر الغذاء الاساسي الذي لولا له لوقع الكثيرون ضحية الجوع خصوصا وان 40% من المكسيكيين يعيشون تحت عتبة الفقر.

وتراجعت محاصيل الذرة المكسيكية بنسبة 60% في السنوات الخمس عشرة الأخيرة بسبب الاحترار المناخي والنقص في مكنة الزراعة على ما يفيد خبراء زراعيين.

والعام الماضي واجه المكسيك أسوأ موسم جفاف منذ ستين عاما. وهذه السنة شهدت أسوأ فيضانات في تاريخها في جنوب شرق البلاد. وقد تظاهر السكان مطالبين بمساعدة الحكومة.

في ظل هذه الظروف الصعبة بدأ المزارعون المحليون يتكيفون متخلين عن التقنية القديمة، القائمة على حرق الأراضي لزراعتها، التي تجعل الحقول عقبة بعد مواسم قليلة. والآن شأنهم شأن بلدات أخرى في مناطق أخرى من العالم راحوا ينزعون الحجارة من الحقول ويغذونها بالاسمدة الطبيعية منتقلين بذلك إلى أسلوب زراعة مستدام على ما يقول سالو تشوك مو أحد وجهاء البلدة.

ويفيد انطونيو هيل من منظمة «اوكسام»، الإنسانية «مفهوم التغير المناخي هو من المفاهيم القليلة التي تطورت كثيرا في السنوات الأخيرة وذلك لأن الناس مضطرون إلى الاقتناع بذلك».

ويغير مزارعو المايا وسائلهم ونتاجهم. فقد تحولوا إلى مربي نحل والى بيع حزم الحطب فيما تصنع النساء الأشغال اليدوية.

أما الذين يكتفون بزراعة حقولهم فيزدادون فقرا يوما بعد يوم ويخشى البعض اندثار الزراعة المحلية بكل بساطة.

وتقول يونس «الكثير يرحل بحثا عن عمل في مكان آخر في الغناق حيث يستحيلون عبدا»

مشيرة إلى المشاريع العقارية الكبيرة على الساحل في محيط كانكون أول وجهة سياحية دولية في المكسيك.

وفي الواقع المسافة الفاصلة بين تايبي وكانكون والمفاوضين من أكثر من 190 دولة، أكثر بكثير من المئتي كيلومتر الفعلية. لكن جل ما يطلبه سكانها من المسؤولين العالين هو مساعدتهم على المحافظة على محاصيلهم.

